معرفة العقيدة

سماحة آية الله المجاهد الشيخ عيسى أحمد قاسم (دام عزه)

المؤتمر الدولي لتكريم شخصية سماحة آية‌الله المجاهد الشيخ عيسى أحمد قاسم (دام عزه)

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

www.ketab.ir

سرشناسه: قاسم، عیسی‌أحمد، ۱۹۳۸ - م.
عنوان و نام پدیدآور: معرفةالعقیدة/ عیسی‌أحمد قاسم.
مشخصات نشر: قم : مرکز المصطفی‌ﷺ العالمي للترجمة والنشر، ۱۴۳۷ ق.= ۱۳۹۴.
شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۹۷۵-۵
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه: ص. [۳۸۹] - ۳۹۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: اسلام -- عقاید -- احادیث
موضوع: عقاید دینی
موضوع: اصول دین
موضوع: اصول دین -- احادیث
شناسه افزوده: جامعة المصطفی‌ﷺ العالمیة.
مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی‌ﷺ
رده بندی کنگره: ۱۳۹۴ ۶م۲ق/۵/BP۲۱۱
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷۲
شماره کتابشناسی ملی: ۴۰۸۰۲۷۲

www.ketab.ir

معرفة العقيدة

سماحة آيةالله المجاهد الشيخ عيسى أحمد قاسم (دام عزه)

الطّبعة الأولى: ١٤٣٧ق / ١٣٩٤ش/٢٠١٦م

ادارة النشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

● طبعة: زلال كوثر ● السّعر: ١٧٠٠٠٠ ريال ● عدد النّسخ: ١٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

مراكز التوزيع:

● ايران: قم، ساحة الشهداء، شارع ١٤ الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨، هاتف: ٣٧٨٣٩٣٠٦ ٢٥ ٩٨+

● ايران: قم، شارع محمد أمين، مجمع سالاريّة، هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+ فاكس: ٣٢١٣٣١٤٦ ٢٥ ٩٨+

● ايران: قم، مجتمع الناشر، طابق [illegible] رقم المجتمع ٣٠٨، هاتف: ٣٧٨٤٢٤٠٢ ٢٥ ٩٨+

pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل الطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة

www.ketab.ir

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.[1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل، اتّساعاً واضحاً ونموّاً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويّةً وعمقاً وشمولاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة ترجمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية ـ بعد تزايد الحاجة الماسة الى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتّى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية ـ في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم

---

١. الكهف: ١.

www.ketab.ir

فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ وتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية، رتاقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأٍ يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم جاء متّسقاً مع أهداف الجامعة،

---

١. الذاريات: ٥٦.

www.ketab.ir

ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لمؤلفه الكريم على ما بذله من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب، وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

www.ketab.ir

الفهرس

المقدمة ١٩

الباب الأول: معْرِفَةُ اللهِ تعالى

المقدمة ٢٣
أهمية البحث ٢٣
منهجية البحث ٢٣
المعرفةُ القطعيةِ والاحتماليةِ ٢٤

الفصل الأوّل: أهمية معرفة الله تعالى ٢٧

الفصل الثاني: أنواعُ معرفة الله تعالى ٢٩
النّوع الأول: المعرفةُ الممكنةُ ٢٩
النّوع الثاني: المعرفةُ الممتنعةُ ٣١

الفصل الثّالث: الحاجة إلى معرفةِ الله تعالى ٣٧
الحاجةُ الأولى: طمأنينة الإنسان ٣٧
الحاجةُ الثّانيةُ: الاهتداءُ إلى الغايةِ ٣٨
الحاجةُ الثالثةُ: معرفةُ الطريقِ ٣٩
الحاجةُ الرّابعةُ: حاجةُ الحياةِ الحاضرةِ ٤٠

الفصل الرّابع: تغيّر المعرفةِ صعودياً ونُزولياً ٤٣
الأمر الأول: طرق نماء الإيمان وانحداره ٤٥

www.ketab.ir

أولاً: طرق نماء الإيمان ٤٥
ثانياً: طرق انحسار الإيمان، وتضاؤله، وغيبوبته، وسباته ٤٦
الأمر الثاني: حُكْمُ الإيمان ٤٩
الفصل الخامس: طُرق معرفة الله تعالى ٥١
الطريق الأول: الفطرة ٥٢
جمالُ الفطرةِ وإحْكَامُهَا ٥٩
أقسام الفطرة ٦٠
الفطرة أساسُ قاعدة البناء ٦١
أدلةُ فِطْرَةِ الإيمانِ بالله وتَوحِيدِهِ ٦٢
شواهد صيانة الفطرة ٦٦
أسباب الكفر ٦٧
السبب الأول: ارتكاب المعاصي ٦٧
السبب الثاني: اكتساب الظلم ٦٨
السبب الثالث: التكبر بغير الحق ٦٩
موقظات الفطرة ٦٩
العامل الأول: التعصي على المشاريع الظالمة ٦٩
العامل الثاني: التأمّلُ في تَجَلّي الخَلْقِ بالحق ٧٠
العامل الثالث: مراجعة البداية والنهاية ٧١
العامل الرابع: التدبّر في قانون الزوجية ٧٦
العامل الخامس: النظر في هدايات الإيمان ٧٩
العامل السادس: نزول الشدائد ٨٢
الطريق الثاني: العقل الاستدلالي ٨٥
الدليل الأول: النظم ٨٥
الدليل الثاني: استحالة وجود المعلول بلا علة ٨٩
الدليل الثالث: الحدوثُ والفقرُ ٩٣
الطريقُ الثالث: معرفةُ النفس ٩٩
الطريقُ الرابع: تزكيةُ النفس ١٠٣
الطريق الخامس: التجلي النوراني ١١١

www.ketab.ir

الأوّل: تجلّي الذّاتية ١١٣
الثاني: تجلّي الخالقيّة ١١٤
الثّالث: تجلّي الربوبيّة ١١٥
الرابع: تجلّي التّشريع ١٢٠
الطّريقُ السّادسُ: العلمُ النّافع ١٢١

الفصل السّادس: آثار معرفة الله تعالى ١٢٥
محبّ[illegible] سبحانه ١٢٥
خشـ[illegible] جَلَّ وَعَزّ ١٢٦
شدّة الرجاء ١٢٦
طاعته سبحانه ١٢٧
التحرّر من الدّنيا ١٢٧
الشّعور بالغنى والكرامة ١٢٩
التسليم لقضاء الله والرضا ١٣٠
استبشار الوجه وحزن القلب ١٣١
التعلّق بالدعاء وكثرته ١٣٢
الأنسُ بالله تعالى ١٣٣

الفصل السابع: الولاية التّكوينية ١٣٥
معنى الولاية التكوينية ١٣٥
أقسام الولاية التكوينية ١٣٧
القسم الأول: الولاية التّكوينية الشاملة الأصل ١٣٧
القسم الثاني: الولاية التكوينية التّابعة ١٣٨
سبب الولاية التّكوينية ١٤١

الفصل التاسع: العدل ١٤٣
حقائق العدل ١٤٣
أهمية العدل ١٤٤
موارد العدل المعدول عنه ١٤٧
العدل أمرٌ مطلوب ١٤٧

www.ketab.ir

الباب الثاني: معرفةُ النبوّة

الفصل الأول: معنى النّبي ١٥١
عدد الأنبياء ١٥١
الفصل الثاني: حاجة البشرية إلى النبوّة ١٥٣
الفصل الثالث: أهداف النّبوة ١٥٧
الأمر الأول: الأهداف الأساسية ١٥٧
الهدف الأول: إتمام الحجة لله على عباده ١٥٧
الهدف الثاني: التّوحيد العام الخالص ١٥٨
الأمر الثاني: الأهداف المُنبثقة من التّوحيد ١٦٠
١. تعليم الآداب والحكمة ١٦٠
٢. وضع الإصر والأغلال ١٦٠
٣. تزكية الأخلاق ١٦٢
٤. رفع الاختلاف ١٦٢
٥. قيام النّاس بالقسط ١٦٣
الأمر الثالث: الهدف الأعلى ١٦٤
الفصل الرّابع: مُثبت النبوة ١٦٩
المثبت الأول: المعجز ١٦٩
معنى المعجز ١٦٩
معنى المعجز المثبت ١٧٠
معجزة القرآن الكريم ١٧٠
شموخ المضمون القرآني ١٧٢
المثبت الثاني: سيرته صلى الله عليه وآله ١٧٤
الفصل الخامس: وجوه إعجازية القرآن ١٧٧
الوجه الأول: تحدي كلّ البشر ١٧٧
الوجه الثّاني: تحدّي الإخبارات الغيبيّة ١٧٨
الوجه الثالث: الحقائق العلمية ١٨٠
المثال الأول ١٨٢

www.ketab.ir

المثال الثّاني..... ١٨٣
المثال الثّالث..... ١٨٤
المثال الرابع..... ١٨٥
الفصل السادس: شروط النبوّة وإن توفّرت المعجزة..... ١٨٧
الفصل السّابع: تساؤلات حول الإعجاز والمعجز..... ١٩١
التّساؤل الأول..... ١٩١
التساؤل الثاني..... ١٩٤
التّساؤل الثالث..... ١٩٦
التساؤل الرابع..... ١٩٧
الفصل الثامن: العصمة..... ٢٠١
الأمر الأول: معنى العصمة..... ٢٠١
أولاً: معنى العصمة في اللغة..... ٢٠١
ثانياً: معنى عصمة النّبي واقعة..... ٢٠١
ثالثاً: معنى عصمة الله للنبي..... ٢٠٢
الأمر الثاني: مجالات العصمة..... ٢٠٢
الأمر الثالث: الدليل على العصمة..... ٢٠٣
١. الدّليل العقلي..... ٢٠٣
٢. الدّليل النّقلي..... ٢٠٥
الأمر الرّابع: العصمة نسبيّة ومطلقة..... ٢١٠
الأمرُ الخامسُ: مُتعلَّق العصمة..... ٢١١
الأمر السادس: عوامل العصمة..... ٢١٢
الأمر السابع: مرتكزات لدفع الشبهات حول العصمة..... ٢١٤
الأمر الثامن: شبهات ودفع..... ٢١٧
الشبهة الأولى..... ٢١٧
الشبهة الثانية..... ٢١٨
الشبهة الثالثة..... ٢١٩

www.ketab.ir

الباب الثالث: معْرَفَةُ الإمَامة

المقدمة ٢٢٣
الفصل الأول: غايةُ الإمامةِ كمال الإنسان ٢٢٥
الفصل الثاني: الإمامة أصل من أصول الإسلام ٢٢٧
الفصل الثالث: الحاجة إلى الإمامة ٢٢٩
الحاجة الأولى: ضمان بقاء الإسلام ٢٣٠
الحاجة الثانية: إتمام الرسالة ٢٣٠
الحاجة الثالثة: قيادة حركة الحياة ٢٣٢
الحاجة الرابعة: فتح بركات السّماء ٢٣٢
الحاجة الخامسة: تدبير العالم من أزمانه ٢٣٤
الفصل الرابع: أدلة الإمامة ٢٣٧
أولاً: أنّ الأئمة عليهم السلام مصداق من ورثة الكتاب ٢٣٧
ثانياً: اصطفاء الإمامة من الله تعالى ٢٤٠
ثالثاً: نصوص كثيرة ٢٤٢
رابعاً: روايات وجوب معرفة إمام الزمان ٢٤٤
الفصل الخامس: شُروط الإمامةِ ٢٤٧
الفصل السادس: صفاتُ الإمام ٢٤٩
الصفةُ الأولى: قرآنٌ ناطقٌ ٢٤٩
الصّفة الثّانية: شّدةٌ في ذاتِ الله تعالى ٢٥٠
الصفةُ الثالثةُ: دينٌ حقّ خالص ٢٥١
الفصل السابع: وظيفة الإمام الشّرعي ٢٥٣
الفصل الثامن: مُتطلبات وظيفة الإمامة ٢٥٥
الفصل التاسع: انعكاسات الالتزام بخط الإمامة ٢٥٧

الباب الرابع: معْرَفَةُ الآخرة

الفصل الأول: الموت ٢٦٣
معنى الموت ٢٦٣

www.ketab.ir

كيف يكون موت المؤمن؟ ٢٦٥
كيف يكون موت الكافر؟ ٢٦٨
الاستعداد للموت ٢٧٠

الفصل الثاني: حياة البرزخ (القبر) ٢٧٥
ابتداء الآخرة ٢٧٥
معنى البرزخ ٢٧٥
أدلة البرزخ ٢٧٦
رمز الحديث في قضية البرزخ ٢٧٧
القبرُ أوّلُ موقف من مواقف الآخرة ٢٧٩
الاستعداد للقبر ٢٨٣
سؤال القبر ٢٨٥
جوابُ القبر ٢٨٨
ما ينفعُ القبر ٢٩٠
ما يصلُ القبرَ ٢٩٠
حياة القبر ولذائذه ٢٩١

الفصل الثالث: النّفخ في الصّور ٢٩٣
نفختان في الصور ٢٩٣

الفصل الرابع: المعاد ٢٩٩
معنى المعاد ٢٩٩
المعاد أصل إسلامي ٣٠٠
دواعي النّظر في أمر المعاد ٣٠١
مناشئ الموقف السّلبي من المعاد ٣٠٢
١. منشأ عدم القدرة ٣٠٢
٢. منشأ احتمالية العبثية في الخلق ٣٠٨
مُتطلّباتُ عَقيدةِ المعاد ٣١٣
المطلب الأول: أجواء نفسية وروحية غير طاردة ٣١٣
المطلب الثاني: الإقبال على المعاد ٣١٤
المطلب الثّالث: تقليل الانغماس في المادة ٣١٦

www.ketab.ir

المطلب الرابع: أرضية من الإيمان بالعدل الإلهي ٣١٨
أدلّة المعاد ٣١٨
تجليات المعاد ٣٢٣
١. يوم الأشهاد ٣٢٨
٢. الشهادة على الأمم ٣٢٨
٣. شهود يوم القيامة ٣٢٩
آثار عقيدة المعاد ٣٣٢
حياة المعاد ولذائذها ٣٣٣
الفصل الخامس: الشّفاعةُ ٣٣٩
معنى الشفاعة ٣٣٩
أركان الشفاعة ٣٣٩
أسباب قبول الشفاعة ٣٤٠
١. الرجاء ٣٤١
٢. الخوف ٣٤١
٣. الحب ٣٤١
٤. التقدير والإكرام ٣٤١
شفاعة الدنيا ٣٤٢
١. الشفاعة بين الناس أنفسهم ٣٤٢
٢. الشفاعة عند الله ٣٤٣
الشفاعة لغير الله والنفي المطلق ٣٤٤
ولكن ما معنى شفاعة الله؟ ٣٤٥
الشفاعة لغير الله، والنفي المقيّد ٣٤٧
قيود الشّفاعة ٣٤٨
أولاً: قيد الشفعاء ٣٤٩
ثانياً: قيد المستشفع له ٣٥٠
أصناف الناس بالنّسبة إلى الشّفاعة ٣٥٢
١. ناجون برحمة الله بلا شفيع ٣٥٢
٢. ناجون بشفيع بعد رحمة الله ولا شفيع بدون رحمته ٣٥٤

www.ketab.ir

٣. لا نجاة لهم ٣٥٤
أنواع الشّفاعة ٣٥٦
النوع الأول: شفاعة النجاة ٣٥٦
النوع الثاني: شفاعة الرّفع ٣٥٧
أصناف الشّفعاء ٣٥٨
الصّنف الأول: نَفْسُك ٣٥٨
الصّنف الثاني والثالث والرابع: الأنبياء والعلماء والشهداء ٣٦٠
المصادر والمراجع ٣٦٣

www.ketab.ir

المقدمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تسبح له السماوات والأرضون، وما فيهن وما بينهن، وهو ربّ العرش العظيم. كلّ الأشياء مفتقرة إلى فقره إلى غناه، وبحاجتها إلى مدده، وبعدمها إلى فيض وجوده.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، برحمته تقوم السماوات والأرض، ومن قدرته يتّسق نظامها، وتتخذ أبعادها وأبعاضها مواقعها، وبتدبيره تدور أجرام الفضاءات الرحبة منتظمة في مداراتها، وتسير الأشياء كلها إلى غاياتها، ويدوم ائتلاف الذرة بمحسوب نظامها ووزون أبعادها.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يثنه عن طاعته شيطان رجيم، ولا طاغية غاشم، ولم يستزله عن طريق الرسالة إغراء، ولم يحرفه تهديد ولا وعيد.

اللّهمّ صلّ وسلّم على البشير النذير، الذي جعلته رحمةً للعالمين، ودليلاً للسائرين.

اللّهمّ صلّ وسلّم على الطاهرة الرضيّة، والعابدة المرضية، الزهراء الصديقة الزكية.

www.ketab.ir

اللّهمّ صلّ وسلّم على إمام المتقين، ووصي آخر المرسلين، البكّاء في محرابه، المقدام في حروبه، المجاهد في ذات الله، الأمين على الوحي، الذي جاء رسول الله ﷺ من عند ربه الجليل.

اللّهمّ صلّ وسلّم على الأئمة الهداة من ولده، والسّلالة الطاهرة من بعده، الحسن الزكي، والحسين الشهيد، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري، ومحمد بن الحسن المهدي المنتظر، إمام الزمان، والقائد إلى الأمان، والمؤيد من الربّ الرحمن، المحفوظ للعدل، والموعود بالنصر، والدالّ على ما اختلف فيه من الحقّ.

اللّهُمَّ أظهر به دينك وسنة نبيك ﷺ، وأقم به العدل، وأحي به الحقّ، وأمت الباطل، وأعزّ المؤمنين، واخذل الكفار والمنافقين.[1]

اللّهُمَّ أعزه واعزز به، وانصره وانتصر به، واحرسه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، واجعل يومه قريباً وظل رحمته ممدوداً، واجعلنا جنداً له باذلين كلّ الجهد، مخلصين في الطاعة، أوفياء بالعهد يا كريم.

اللّهُمَّ من سار على دربه يوم النّاس وغدهم فاياه، ومن تنكّب عنه وعاداه فاخذله، وانصر دينك، ومكّن لكلمتك، وأمدد أهل طاعتك من المجاهدين في سبيلك، والذائدين عن حياض شريعتك، بالتسديد والتوفيق والهداية، يا عزيز يا جبار يا قهّار.

اللهمَّ أغفر لنا، وتب علينا، وأهدنا سواء السبيل، ووفقنا لصالح العمل، وصادق القول، وحسن النية، يا من هو على كلّ شئ قدير.[2]

---

١. خطبة الجمعة (٥) ١٠ صفر ١٤٢٢هـ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٢٠٠١ م.

٢. خطبة الجمعة (١٠) ١٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ـ ٨ ـ ٦ ـ ٢٠٠١م.

www.ketab.ir